المحاضرة الثانية

.....أهمية العالم الإسلامي ومقوماته الأساسية

الثروات الحيوانية:

إن تنوع مناخ العالم الإسلامي أدى إلى وجود المراعي الطبيعية الواسعة ، مثل حشائش السافانا وغيرها ، وتلك المراعي والأعشاب هيأت لنشأت ثروة حيوانية متنوعة داخل قطاعات العالم الإسلامي المختلفة ، من ماعز ، وضأن ، وإبل ، وخيل ، وبقر .

الثروة المائية:

إن إطلالة العالم الإسلامي على البحار والمحيطات والمنافذ المائية ، واحتوائه على أنهار كبيرة ، وبحيرات ، وبحار داخلية (كبحر قزوين) ، هيأ الأسباب لتوفر ثروات مائية كبيرة ، مثل الأسماك ، والأسفنج ، واللؤلؤ، فهناك الأسماك في اندونيسيا ،وباكستان ، وتركيا،وماليزيا ، ومصر، والمملكة العربية السعودية ، والمغرب.. وهناك أيضا الأسفنج الذي بالقرب من سواحل البحر المتوسط الجنوبية ، وسواحل البحر الأحمر،أما اللؤلؤ ذو الشهرة الواسعة فيكثر في مياه الخليج العربي ، وبعض مناطق البحر الأحمر ، ويجد اللؤلؤ الآن منافسة شديدة من اللؤلؤ الصناعي.

الثروة المعدنية:

تحتوي أرضي العالم الإسلامي على معادن تعتبر ثروات طبيعية هامة ، وموارد مستغله، وبعضها غير مستغل ، ومن أهمها:

البترول والغاز الطبيعي : وتحتل دول العالم الإسلامي مركزا متفوقا في مجال إنتاجه واحتياطية الذي يقدر بأكثر من حوالي

٥٧% من احتياطي العالم البترولي ، وأكثر من ٥٣% من احتياطي الغاز الطبيعي ، وينتج العالم الإسلامي اليوم نحو ثلث الإنتاج العالمي من النفط ، ويساهم بأكثر من نصف النفط المعروض في الأسواق العالمية ، وأهم المناطق الإسلامية لإنتاجه هي:

_ منطقة الخليج العربي : المملكة العربية السعودية ، الكويت ، العراق ،إيران ، قطر، البحرين، عمان، والإمارات العربية المتحدة.

٢_ منطقة جنوب شرق آسيا : وهي ماليزيا ، إندونيسيا ، سلطنة بروناي.

٣_ منطقة قفقاسيا بين بحر قزوين والبحر الأسود_ وتستغله روسيا.

٤_ منطقة شمال أفريقيا : ليبيا والجزائر.

٥_ غرب أفريقيا ، نيجيريا ، والكاميرون، وتوجو.

٦_ وهناك بعض البترول في مصر ، والسودان ، واليمن.

والدول العشرة الأوائل في العالم في احتياطي البترول حسب ترتيبها هي : السعودية الكويت روسيا المكسيك إيران العراق الإمارات العربية المتحدة، الولايات المتحدة، فنزويلا ، وليبيا ويلاحظ أن من بين هذه الدول العشرة هناك ست دول إسلامية ، وهذه دلالة على ما يتمتع به العالم الإسلامي من أهمية بوجود هذه المادة في أراضية.

وأهمية البترول كمصدر من أهم مصادر الطاقة لا تحتاج إلى كثير بيان ، فبدونها لا يمكن قيام أي نوع من أنواع النشاط الاقتصادي ، سواء كان زراعيا أو صناعيا أو تجاريا ، وبدون الطاقة تتوقف وسائل النقل والمواصلات في العالم ، والبترول مادة خام لكثير من الصناعات الكيماوية والبترولية وهو فوق هذا وذاك يشكل المورد المالي الأساسي لمعظم الدول المنتجة

له ، وكما قدمنا فإن العالم الإسلامي ينتج نحو ثلث الإنتاج العالمي النفطي .

معادن أخرى:

أما الحديد فموجود في ماليزيا ، وتركيا ، وإيران ، والمغرب ، والجزائر ، وباكستان ، ومصر، وغينيا ، وموريتانيا ، وتونس .

وإنتاج العالم الإسلامي من القصدير (من ماليزيا ، وإندونيسيا ، وإيران ، والمغرب العربي ، وتركيا ، ونيجيريا) فيبلغ أكثر من نصف الإنتاج العالمي .

وعلى هذه الثروات المعدنية يقوم العديد من الصناعات المهمة التي تسهم في بناء ونمو اقتصاد البلاد الإسلامية ، وتساعد على رفع مستوى دخل الأفراد ، والنهوض بمستويات المعيشة ، خاصة وأن رؤوس الأموال متوفرة في العالم الإسلامي ، وبخاصة في البلدان المنتجة للبترول ، وكذلك تتوفر الأيدي العاملة وبخاصة في البلدان المكتظة بالسكان مثل إندونيسيا ، وبنغلاديش ، وباكستان ، ومصر ، ونيجيريا وغيرها .

الأهمية الإستراتيجية للعالم الإسلامي :

من خلال ما سبق يتضح لنا الأهمية الإستراتيجية للعالم الإسلامي ، والتي تفوق أهمية غيره من المناطق ، نتيجة لما يتمتع به من خصائص هي باختصار:

١- موقعه في قلب العالم القديم (آسيا ، وأفريقيا ، وأوروبا) وتوسطه بين ذلك العالم والعالم الجديد (أمريكا الشمالية والجنوبية ، وأستراليا) .

٢- إشرافه على البحار والمحيطات العالمية الهامة .

٣- توافر مواد الوقود ، وكذلك الموانئ البحرية ، وصفاء أجوائه معظم أيام السنة مما جعله مركزاً مهماً للمواصلات العالمية .

٤- توافر وتنوع محاصيله ومنتجاته الزراعية .

٥- توافر المعادن المتنوعة والضرورية كمواد خام لكافة الصناعات الخفيفة والثقيلة ، أضف إلى ذلك ازدياد أهمية هذا العالم بشق قناة السويس التي سهلت اتصال الشرق بالغرب بحراً ، وقلصت المسافات إلى حد بعيد .

ثالثاً: أهمية العالم الإسلامي البشرية:

سكان العالم الإسلامي مجملهم ومعظمهم مسلمون يكونون أمة الإسلام ، أو الأمة الإسلامية ، وهي أمة فريدة من حيث ماهيتها ومن حيث مقوماتها ، وترابطها ووحدتها ، فوحدتها ثابتة ومظاهرها كثيرة ، ومتشابهة ، ومتشعبة لا مثيل لها وهي قائمة على أسس راسخة أهم مظاهرها:

١- وحدة العقيدة : فالتوحيد ، وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله هي أصل وحدة المسلمين على كافة اختلافاتهم العرقية ، واللغوية ، والسياسية وغيرها .

٢- وحدة العبادة : فالهدف الأسمى بالنسبة للأمة الإسلامية هو عبادة الله الخالق القهار ، ووحدانية هذه العبادة تتجلى في الممارسة والسلوك ، فوحدة القبلة في الصلاة مظهر له وقعة في الأمة الإسلامية ، وكذلك صوم شهر رمضان في السنة وكذلك الحج في شهر معلوم ، ويوم معلوم، وبلباس واحد ومناسك واحدة ، وقفتهم في عرفة في يوم واحد.

٣- وحدة التشريع : وذلك أن مصدر التشريع في الإسلام هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة _ والشريعة هي قانون المسلمين الأوحد .

٤_ وحدة السلوك في العادات والتقاليد : وتتجلي في الأفراح والأتراح ، وفي آداب المسلمين في السلام ، وفي عونهم للمحتاج وإغاثتهم للمصابين من المسلمين وغيرهم في الكوارث والنوازل منطلقين من مبدأ " وتعاونوا على البر و التقوى " .

٥_ وحدة اللغة : فاللغة _ لغة القرآن الكريم _ هي لغة مشتركة بين جميع المسلمين ، فتعلمها واجب من أجل معرفة قواعد الإسلام وأداء عباداته .

٦_ وحدة التاريخ ووحدة الآمال والهدف : فتاريخ المسلم أيا كان موقعه هو تاريخ الأمة الإسلامية .. فالتاريخ الإسلامي إلى جانب وحدة التطلع أمرين رابطان بين أفراد أمة الإسلام .

مفهوم الأمة الإسلامية:

وفي ضوء ما سبق يعرف البعض الأمة الإسلامية بأنها :

"مجموعة من الناس يعيشون على رقعة جغرافية واحدة ، ومتشابهة التضاريس،تجمع بينهم عوامل مشتركة مثل العرق والدين، واللغة ، والتاريخ ، والثقافة ،و العادات والأخلاق والمصالح المشتركة والأماني السياسية الواحدة ، وبمعنى آخر فإنها وحدة اجتماعية متماسكة لديها الانسجام والرغبة العامة في الحياة المشتركة " .

والواقع إن مثل هذا التعريف لا ينطبق تماما على الأمة الإسلامية ، لكون تلك الأمة لا تعيش على رقعة جغرافية واحدة ، وليس العرق (الجنس) عاملا مشتركا ، لكون الإسلام لكل الأجناس ، وعليه يمكن تعريف الأمة الإسلامية ، والتي تعتبر أكثر شمولا من مفهوم العالم الإسلامي بأنها "قطاع كبير من البشرية آمن بالله رباً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، واتبع ما أنزل عليه وما جاء به " .

وهي أمة باقية ما بقي الإسلام ، فدعوته دعوة عالمية لا تقتصر على أمة دون أمة ، أو بلاد معينة ، فالإسلام لكل الناس ، وهو يرعى مصالح أهله وغيرهم من أهل الذمة .. والمسلمون الذين يزيد عددهم عن المليار نسمة يعيشون على أرض العالم الإسلامي التي تصل مساحتها إلى ما يقرب من ربع مساحة العالم ، ويضاف إلى أولئك المسلمين ما يقرب من ربع عددهم يعيشون كأقليات مسلمة في وسط مجتمعات أخرى .**